المتن بالجزئيات أي بإذن من ميلها الى المعقولات الصرفة كمفهوم الممتنع والواجب والممكن وذكر
لوجهين الاول زيادة تعلق النفس بهذه الجزئيات بسبب تجديد النفس اياها بقوتها العقلية
عن المشخصات الممتنعة الارتسام فيها ونظمها لهذه الجزئيات في سلك ما عداها من المعقولات
حيث صارت بالتجريد كليات مثلها ولا شك ان النفس اذا زاد تعلقها بشيء كان ميلها اليه اتم واكثر
والثاني زيادة الف النفس بهذه الجزئيات ايضا مع زيادة تعلقها بها وانما زاد الفها لها لكثرة
تأديتها الى النفس بسبب كثرة طرق التأدي ولا مرية في ان زيادة الالف تقتضي كمال الميل فقوله
وزيادة ميلها مسببا جزء لزيادة تعلقها وقوله ولزيادة الفها عطف على لزيادة تعلقها
واما قوله على ما نبهت عليه فاشارة الى ما ذكره في النكتة التي اوردناها في وجه الشبه من انه اذا
محسوسا كان جزئيا فتطعم واذا جرد حتى صار كليا كان عقليا فيشبه ادراك الجزئي بالحس وادراك
الكلي الى العقل تنبيه منه على ان النفس العاقلة لا تدرك الجزئيات المحسوسة والا كان ادراكها ايضا
منسوبا الى العقل فيفهم منه انه عليه دليلا في الجملة وان لم يكن مذكورا هناك بهذا ما ذهب اليه
وبنى الكلام عليه لكن التحقيق ان المدرك للكليات والجزئيات هو النفس الا ان صدور الجزئيات
ترتسم في الاتها لا في ذاتها فينسب ادراكها الى الالات اعني الحواس كما ينسب القطع الى السكين
وكيف لا والحكم بالكلي على الجزئي في مثل قولك زيد انسان وهذا البياض لون يقتضي حضور المحكوم
عليه والمحكوم به عند الحاكم ولا يجوز ان يكون الحاكم سوى الحس لامتناع ادراكه للكلي فهو النفس
فلا بد ان يكون مدركة للجزئي ايضا قوله واما ما يقال زيف هذا الوجه بناء على ما ذهب اليه
من امتناع ادراك النفس للجزئيات واما على التحقيق الذي عرفته فهذا الوجه وجيه لان النفس
في مبدأ الفطرة خالية عن العلوم كلها ثم انها تستعمل حواسها فتدرك المحسوسات وتتنبه لمشاركات
بينها ومباينات فتنتزع منها علوما كلية ولا شك ان الالف بالة قدم الكل فيكون الميل اليه ازيد
قوله فبعد تقدير هذه الفاء جواب اما وهي في الحقيقة داخلة على جزء ما يقال اعني شيء
والظرف معمول للظرف المستقر الواقع صفة لشيء اعني بالعقل وما عطف عليه وعن افادة متعلق

المستفاد بالعقل البعد متعلق بمعنى معزل لانه اسم مكان من عزلته وبالف منزل عطف على بمعزل وعن تحقيق متعلق
من كونه بالف منزل ومتعلق الرؤية في كما ترى كونه على ذلك الوصف اعني كونه بمعزل وبالف منزل
والمقصود بقوله كما ترى ان اتصافه بذلك الوصف واضح فهو صفة اخرى لشيء متأخرة بحسب المعنى
عن ذلك الوصف كما ترى وانما بالغ في تزييف هذا القول هذه المبالغة لان المحسوسات التي يتقدم
ادراكها على ادراك المعقولات ليست مدركة للنفس على ما اختاره فلا يتصور ميلها اليها فضلا
عن كمال الميل نعم تكون للحواس المدركة اياها الفة بها كاملة وميل اليها تام قوله
لمحبتها العلم طبعا الا ترى ان كل احد يحب الادراك ويميل اليه من غير ان يكون هناك سبب
خارج يدعوه اليه وانه لا يرضى احد بان ينسب الى الجهل ولو في امر خسيس وانه اذا عرض عليه
ما في وسعه ان يدركه اقبل عليه بمجامع همته كما نشاهده من العوام بالقياس الى كلمات الوعاظ وحكايات
القصاص واذا سمع ما لا يصل اليه فهمه كالمسائل الدقيقة من العلوم الجليلة اشمأزت عنها نفسه
واعرض عنها جانبا قوله اكره من معاد اي من حيث معاد كما صرح به في بعض النسخ وهذا المثل يدل
على ان مشاهدة المعاد مكروهة كما ان المثل الثاني يدل على ان تجدد الصورة مستلذ ومستفيد
من هذين المثلين معا وهو كراهة المتكرر ولزوم المتجدد اقوى وابلغ مما ادعاه اولا من ان
تجدد صورة عندها احب اليها والذ من مشاهدة معاد قوله لعمري ان التوفيق بين حكم الالف
وهو كونه موجبا للميل على ما مر في بحث الجزئيات من ان زيادة الف النفس بها تقتضي زيادة ميلها
اليها وبين حكم التكرار وهو كونه موجبا للكراهة كما ذكره في هذا الفصل احوج شيء الى التأمل وذلك
لان الالف مع الشيء لا يحصل الا بتكراره فلو كان التكرار مقتضيا للكراهة لكان المألوف اكره شيء
فما منع في النزاع اي الاشتياق والميل الى المألوف لكن الوجدان يشهد بكون الالف موجبا للميل والاشتياق
الى المألوف ويكذب كونه مكروها لا يشتاق اليه فوجب ان لا يكون التكرار والاعادة موجبا
للكراهة والتأمل الذي يجب ان يفعل حتى يظهر صحة اجتماع حكمي الالف والتكرار وزوال المنافاة
بينهما ان يقال تكرار ما يكون نافعا لذيذا يوجب الالفة والميل وتكرار ما ليس كذلك يوجب الكراهة

Copyright © King Saud University